

احترافية وكفاءة المعلم من خلال التكوين

Professionalism and proficiency of the teacher through training

إعداد

د. بولقدام سميرة

جامعة سعيدة - الجزائر

Doi: 10.21608/jasep.2020.117900

قبول النشر: ٢٥ / ٩ / ٢٠٢٠

استلام البحث: ١٦ / ٩ / ٢٠٢٠

المستخلص:

أصبحت مهنة التدريس كغيرها من المهن، تحتاج تجديدات بحكم التطور، حيث شهد القطاع العديد من المستجدات التربوية والبيداغوجية، فمن الممكن الانضمام إلى مهنة التدريس من خلال التدريب وإصدار الشهادات، لكن أن يصبح الفرد مدرسا محترفا فهذا يعني أن يسلك المعلم وفق أعلى المعايير داخل الفصل الدراسي وخارجه، يمكن ذلك من خلال تطوير مهني مستمر يساعد المعلم على احتراف التعليم، فالمعلم المحترف يجب عليه أولا أن يتصف باحتراف أو بطريقة مهنية، لأن إضفاء الطابع المهني على التعلم لا يكفي لنجاح عملية التعلم، لذا يعتبر رفع كفاءة المعلم هدفا أساسيا من أهداف المؤسسة التربوية، وتعد الكفاءات التدريسية من المتطلبات الأساسية للمعلمين من أجل إنجاح المواقف التعليمية. **الكلمات المفتاحية:** الاحترافية؛ مهنة التدريس؛ المعلم المحترف؛ التكوين المستمر.

Abstract :

The teaching profession has become like other professions, needs renewal by virtue of development, as the sector has witnessed many educational and pedagogical developments, it is possible to join the teaching profession through training and issuing certificates, but for an individual to become a professional teacher, this means that the teacher behaves according to the highest standards in the classroom And outside this, it is possible through continuous professional development that helps the teacher to professionalize education. The professional teacher must first be characterized by professionalism or a professional manner, because professionalizing learning is not sufficient for the success of the learning process, so raising the efficiency of the teacher is a primary goal of the institution. teaching

competencies are one of the basic requirements for teachers to make educational situations successful.

Key words: professional, teaching profession, professional teacher, continuous training.

1- مقدمة:

يعتبر احتراف المعلمين أحد مجالات الدراسة الحديثة في الدول المتقدمة وحتى بعض البلدان العربية، فأكثر ما يتفق عليه تربويا في وقتنا الحاضر، هو أن التعليم مهنة لها أصولها العلمية وإطارها الثقافي ومهاراتها الفنية ودستورها الأخلاقي، فأصبح من الضروري الإعداد العلمي والثقافي والمهني للمعلم أثناء سنوات تكوينه وأيضا أثناء الخدمة، والذي أصبح يعرف بالمعلم المحترف. وهناك العديد من الدراسات والأبحاث التي تناولت أداء المعلم في ضوء المعايير المهنية العالمية كدراسة (Nichols & Johnson; 2010)، ودراسة (cecilia.s, 2005)، ودراسة (Librera, 2005) ودراسة (شليبي، 2005)، وغيرها من الدراسات حيث أكدت جميعها على ضرورة تنظيم الجهود لرفع أداء المعلمين ليكتسبوا المهارات وتعلم الطرق الحديثة في التدريس، كما أكدت هذه الدراسات على أهمية تدريب المعلمين على ممارسة مهنة التدريس (رويدة الونوس، 2015، ص 27).

إن التطوير المهني للمعلم يتمثل في أي نوع من جهود التعليم المستمر للمعلمين، فالتطور المهني الفعال يساعد المعلمين على احتراف التعلم مدى الحياة المهنية، فالطالب المعلم قد أعد ثقافيا وعلميا في احدي الكليات أو المعاهد حسب تخصصه العلمي، ثم ينتسب إلى كلية التربية أو دور المعلم ليتزود بمعارف تربوية ونفسية، وكل ما يتطلبه التأهيل التربوي، وذلك لتحسين نوعية الأداء (بولال عبد القادر، 2019، ص 8).

هذه الأخيرة تمكن المعلمين من تحسين مهاراتهم وبالتالي تحسن نتائج التلاميذ، حيث يجب أن يكون تحصيل التلاميذ هو الهدف النهائي لأي أنشطة مهنية للمعلمين، والتكوين لا يقصد به التكوين الذي يمنح في مؤسسات إعداد المعلمين (التكوين الأولي) - فقط- وإنما حتى أثناء ممارسة المهنة، ما يطلق عليه اصطلاحا بالتكوين المستمر.

لذا يعتبر التدريس نشاطا مهنيا، يؤديه المعلمون من خلال عمليات أساسية، الهدف منه مساعدة التلاميذ على التعلم والتعليم، كما أن التدريس يعتبر مهارة يمكن تنميتها بعدة طرق، كالإعداد التربوي الذي يسبق العملية التدريسية والإطلاع على الخبرات والتجارب السابقة.

ومنه تسعى مناهج الإصلاح التربوي ومنها الجزائر، إلى ترسيخ كفاءات حقيقية للمتعلمين من خلال تكوين الفاعلين من حيث العدة البيداغوجية وطرق البناء والتقييم والمتابعة داخل الفصول الدراسية، بالتالي عرفت مهنة التدريس طورا جديدا والمعروف بالمهنة أو تمهين وظيفة التدريس، بمعنى الانتقال من منطلق التدريس إلى منطلق التدريب،

أين تحولت مهنة المعلم من بيداغوجيا التلقين إلى بيداغوجية نشيطة تقوم على هندسة الوضعيات التعليمية، ومنه أصبحت مهمة المعلم الجديدة تركز على ضبط سيرورته، وهذا يتطلب منه تغييرا جوهريا في هويته المهنية.

٢- طرح المشكلة:

يعد المعلم العنصر المهم والأساسي في المنظومة التربوية، ويعتبر مسئولا عن ضمان استمرارية التربية والتكوين لتنمية مهاراته، وإسهامه في تنمية مستواه الاجتماعي، والثقافي والعلمي والتكنولوجي، ويظهر أن للتكوين المستمر اثر على الارتقاء بمهارات المعلم بحكم كفاءته، بالتالي على جودة التعلم، مما يحفزه على مواكبة متطلبات مساره المهني.

فأشارت العديد من الدراسات إلى أهمية موضوع الكفايات المهنية في التدريس بالنسبة للمعلم، منها دراسة (فولمر Fullmer، ١٩٩٠)، (ديوما مابوليلو Dumma c.Maplelo، ١٩٩٨)، كذا دراسة (القضاة، ٢٠١١)، ودراسة (الحشاني، ٢٠١٦)، دراسة (عقل وآخرون، ٢٠١٧)، والتي أكدت على ضرورة إعادة النظر في برامج تدريب المعلمين وتهيئتهم في كليات التربية وكليات إعداد المعلمين والاهتمام بوضع تقويم يعتمد أساسا على الكفايات والمهارات التدريسية، كذا الاهتمام بالبرامج التكنولوجية الحديثة في إعداد أعضاء التدريس لتعديل أدائهم فيما يرتبط بالكفايات والمهارات التدريسية والمتنوعة للتعليم. (محمد عمر عيد المومني، ٢٠١٩، ص ١١٩).

وحسب (سعادة جودت، ٢٠٠١)، يمكن تلخيص الأدبيات والأبحاث في إطار الكفايات المهنية لأداء تدريس فعال في أربعة جوانب بهدف، وهي:

- منحي أسلوب تحليل النظم واستخدام تقنيات في تحليل نظام العملية التعليمية لاستخلاص الكفايات اللازمة.

- منحي ملاحظة سلوك مجموعة من المعلمين الناجحين في عملية التدريس الفعال لاشتقاق الكفايات التعليمية لإعداد المعلمين.

- منحي البحوث التربوية التي من شأنها أن تكشف عن المتغيرات أو العوامل التي تؤثر في عملية التعليم بصورة إيجابية لاشتقاق الكفايات التعليمية المطلوبة لإعداد المعلم الناجح.

- منحي التعرف على آراء ووجهات نظر التربويين المهتمين بإعداد وتأهيل المعلمين لتحديد الكفايات التعليمية.

ومنه سوف نحاول من خلال هذا المقال معالجة موضوع "المعلم المحترف"، من خلال توضيح معنى الاحتراف في مجال التعليم وعلاقته بالتكوين المستمر، مع توضيح دور الجزائر في احترافية التعليم.

٣- الأهداف والأهمية:

يمكن تلخيص أهداف وأهمية المقال في النقاط التالية

- ترقية الجانب المهني والأكاديمي للمعلمين، بهدف تنمية القدرات التعليمية لديهم.

- إبراز دور وأهمية احترافية وكفاءة المعلم ، بهدف تطوير طرق التدريس وتنوعها وملائمتها مع قدرات وإمكانيات التلاميذ.
- من خلال الكفاءة المهنية في التدريس يتحقق ترقية ومواكبة قدرات المعلمين مع احتياجات التلاميذ ومتطلبات المجتمع.
- إن إعداد المعلمين من أولويات التخطيط والإصلاح التربوي، فنجاح العملية التعليمية مرتبط ارتباطا وثيقا بالعداد الجيد للمعلمين.

٤- مفهوم الاحتراف Professionnalisation :

من المهم تحديد مفهوم مهنة المعلم، بسبب تغير السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية، حيث تغيرت وتعددت المفاهيم، يشير مصطلح "الاحتراف" للنجاح والى السلوكيات المتوقعة للأفراد في مهن محددة. (Tichenor,ve 2005).

أما بالنسبة لمصطلح "المهنة" و"الاستاد" ،فان تكون استادا ومحترفا يعني أن تكون خبيرا في بعض المهارات أو المجالات (Boggini,2006)، ففي عام ١٩٧٥ عرف "هويل" الاحتراف بأنه تلك الاستراتيجيات والخطابات التي يستخدمها أعضاء المهنة في السعي لتحسين الوضع والظروف، وينص "هويل" على انه الاحتراف يرتبط بتحسين جودة الخدمة وليس تحسين المكانة، يشرح "Boyt & Luch" عام ٢٠٠١ هذا المفهوم كهيكل متعدد الأبعاد يتكون من مواقف وسلوكيات الفرد تجاه وظيفته ويشير إلى تحقيق معايير عالية المستوى. (Nihan Demirkasi moglu ,2010,p2048)

من خلال هذه التعاريف يمكن تفسير الاحتراف كمتعدد الأبعاد بما في ذلك سلوكيات ومواقف عمل الفرد لأداء اعلى المعايير وتحسين جودة الخدمة، وقد حلل "جريفرز" عام ٢٠٠٠،تطور مهارات المعلم عبر التاريخ في عدة مراحل، والى نلخصها في النقاط التالية:

- مرحلة ما قبل الاحتراف: في هذه المرحلة كان التدريس يتطلب الكثير من الناحية الإدارية ولكنه بسيط تقنيا، لذا كان من المتوقع أن ينفذ المعلمون -فقط- توجيهات رؤسائهم ذوي المعرفة.

- مرحلة الاحتراف المستقل: تميزت هذه المرحلة بتحدي خصوصية التدريس والتقاليد التي لا جدل فيها والتي يقوم بها المعلم، والذي يعتبر الحاكم الذاتي عنصرا هاما في مهنة التدريس، هنا تم التشكيك في أن المعلمين لديهم الحق في اختيار الأساليب التي يعتقدون أنها أفضل لتلاميذهم، أيضا اكتسب المعلمون حرية تربوية كبيرة.

- مرحلة المهنة الجماعية: لفتت هذه المرحلة الانتباه إلى الجهود المتزايدة لخلق ثقافات مهنية قوية للتعاون، من اجل تطوير هدف مشترك، والتغلب على عدم اليقين والتعقيد والاستجابة للتغيرات والإصلاحات السريعة بفعالية.

- مرحلة ما بعد الاحتراف: تتميز هذه المرحلة بصراع قوي بين القوى والجماعات التي تهدف إلى إلغاء الاحترافية في عمل التدريس، والقوى والجماعات الأخرى التي تهدف إلى

إلغاء الاحترافية في عمل التدريسي، والقوى والجماعات الأخرى التي تسعى إلى إعادة تعريف احتراف المعلم والتعلم المهني في ما بعد الحداثة الأكثر إيجابية بطرق مرنة وشاملة. (Nihan Demirkasi moglu ,2010,p2050)

٥- المعايير المهنية للاحتراف المعلم:

يتمتع المعلمون بمعايير مهنية واسعة استنادا إلى تفاعلهم مع التلاميذ وأولياء الأمور والموظفين والإداريين، والخطوة الأولى في أن يصبح محترفا هي الحصول على شهادة في التعليم، بينما قد تختلف الإجراءات المحددة التي تظهر الاحتراف، فهناك خمسة معايير يشترك فيها المعلمين المحترفين:

٥-١ المعرفة: يجب أن يكون لدى المعلم فهم جيد للمنهج الذي يقومون بتدريسه ومعرفة كيفية نقل هذه المعرفة إلى تلامذتهم بطريقة هادفة، على أن يستمر المعلم نفسه في التعلم.

٥-٢ العلم متنوع: يجب على المعلم أن يدرك كيف يمكن للاختلافات الثقافية وتجارب الحياة المختلفة أن تؤثر على تعلم التلميذ، مثل الاختلافات في العرق واللغة والعمر، كما يجب أن يكون المعلم قادرا على تعديل تعلمه حسب الحاجة لمساعدة التلميذ، خاصة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

٥-٣ القدرة على التخطيط: يجب أن يكون المعلم قادرا على التخطيط للتدريس على المدى القصير والمدى البعيد، بناء على فهمه لأهداف المناهج واحتياجات التلميذ وأساليب التعليم، ويجب أن تتوفر لديهم المواد اللازمة قبل الحاجة إليها في الفصل الدراسي.

٥-٤ مهارات اتصال قوية: يقصد بها تمكن المعلم من كيفية الاستماع كذلك التحدث، يتضمن ذلك أن يكون مدركا لكل من الإشارات اللفظية وغير اللفظية وقادرة على استخدامها، بالإضافة إلى تقنيات الاتصال المكتوبة لتشجيع التفاعل في بيئة تعليمية داعمة.

٥-٦ القدرة على التعاون: أثناء الدرس يجب على المعلم المحترف في الفصل، أن يكون قادرا على بناء علاقات مع التلاميذ، كذا مع أولياء الأمور حسب حاجة كل تلميذ للمساعدة، أيضا يجب عليه تطوير علاقات عمل جيدة مع المدير المدرسة والمعلمين الآخرين، حتى تكون تعاون بينهم من أجل تلبية حاجات وأهداف التعليم. (Neil)

(Kokemuller,2018)

٦- مفهوم التكوين:

"التكوين" في مجال التدريس يقصد به، مجموعة الأنشطة والمواقف البيداغوجية والوسائل التعليمية التي تهدف إلى تسهيل اكتساب المعارف (المعلومات)، والقدرات والاتجاهات وتطويرها قصد القيام بمهمة أو وظيفة.

هذا الطرح يتفق إلى حد بعيد مع الفهم العام لمصطلح التكوين، ويتمشى مع التكوين المقدم في معاهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم، والذي ذهبت الوزارة الوصية إلى

تعريفه أن "التكوين عملية مستمرة لجميع المرشحين على جميع المستويات، مهمته أن يتيح الحصول على تقنيات المهنة، واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة التي يقوم بها المرشح". (لخضر شلال، ٢٠٠٩، ص ٣٨)

أما "باريوم Barbuam" عام ١٩٨٢، فيميز بين "التربية والتكوين"، انه عندما نتكلم عن التربية نقصد ذلك النشاط الذي يوجه إلى الصغار والذي يهدف إلى تنمية أسلوب الحياة ويبقى غير رسمي فيما يخص تنظيمه وإجرائه، أما عندما نتحدث عن النشاط الموجه نحو الراشد، فإننا نستعمل كلمة التكوين، والمقصود به النشاط الذي يهدف إلى تنمية اكتساب المعرفة والمهارات.

ويضيف عاملاً آخر للتمييز التعليم والتكوين، فيقول: "إذا كانت كلمة التربية تشير لنشاط طويل الأمد غير محدد بدقة في الزمن وأهدافه غير صريحة، فكلمة تكوين تعني تدخلاً يتم في مدة زمنية محددة بأهداف مصاغة بشكل جيد".

أما "هونري" فيميز بين "التعليم والتكوين"، فيرى أن التعليم يعد نقل للمعرفة ترتبط ممارسته بملكات الاكتساب لدى الأعمار المختلفة ونتيجته إلى حد ما متوقعة وقابلة للمراجعة للتأكد من صحته، لكن ما هو غير متوقع، هو ما يقدمه التعليم لمتعلم المعارف، وكيفية التأليف بينهما وبين المعارف الأخرى على المدى الطويل. (أحمد اوزي، ٢٠٠٦)

٧- الاحتراف والكفاءة المهنية في التدريس:

ينطوي مسار الاحتراف على اكتساب خصائص المهن الرفيعة المستوى، والتي تشمل الشهادات والاعتماد ووجود روابط مهنية، إلى جانب استخدام المعرفة العلمية.

فلتصميم تجربة تعليمية، يجب تحديد أهداف تعليمية مهنية، وتصميم تقييم لمعرفة مدى تحقيق تلك الأهداف ودعم تحقيقها، بعدها فقط يمكن التفكير في الأنشطة التي سوف تطلب من التلاميذ القيام بها لتحقيق تلك الأهداف، هذا الترتيب هو الطريق الوحيد لتأكيد من أن التقييمات ذات صلة وتخدم التعلم.

إن للاحتراف هو موقف تجاه العمل، أما السلوك المهني فهو مهم يصل بالفرد في وقت محدد، كونه متحمساً وملتزماً ووفياً في أداء مهامه، فالمعلم المحترف يجب عليه أولاً أن يتصف باحتراف أو بطريقة مهنية، لأن إضفاء الطابع المهني على التعلم لا يكفي لنجاح عملية التعلم. (Jorge Mahecha, 2012)

من جهة فإن المحترف الكفاء، هو خبير معتمد يتمتع بالهبة والاستقلالية في مقابل الأداء على مستوى عال، بما في ذلك إصدار أفكار وحلول في كل الظروف، ويميز الاحتراف عناصر مهنية أساسية للتدريس، كما يحدد في كل المجالات التي يمكن أن تسهم فيها فلسفة التعليم، مساهمة فعالة في التطوير المهني للمعلمين، إذ يمكن اقتراح أربعة أبعاد لتحديد عناصر التدريس المهنية وهي: تعلم المعلم نفسه وتعاونته، التعلم المهني، معرفة محتوى المناهج والاستفسار الموجه، التكوين المستمر. (Howard Garder, 2011)

إن شخصية المعلم وكفاءته التعليمية والدافعية، تمكنه من مادة تخصصه وأسلوبه في تنظيم البيئة التعليمية الملائمة، يتوقف ذلك على البرامج التكوينية التي يتلقاها المعلم لاكتساب المهارات الخاصة بطرق التدريس، بالتالي يتأثر التلاميذ بالبرامج التعليمية وإبداع المعلم، كما أن فاعلية المؤسسات التعليمية تعتمد كثيرا على كفاءة المعلمين، لذا يعتبر رفع كفاءة المعلم هدفا أساسيا من أهداف المؤسسة التربوية، وتعد الكفاءات التدريسية من المتطلبات الأساسية للمعلمين من أجل إنجاح المواقف التعليمية، خاصة وأنها تهدف إلى تقويم التخطيط والمهارات والمعارف الضرورية لجعل المعلمين قادرين على التدريس في ضوء الإمكانيات والمناخ المتوفر في البيئة التعليمية. (محمد عمر عبد المومني، ٢٠١٩، ص ١١٨)

٨- احترام المعلم بالتكوين في النصوص التشريعية الجزائرية:

إن القانون التشريعي التوجيهي للتربية الوطنية ٠٤/٠٨ المؤرخ بتاريخ ٢٣/٠١/٢٠٠٨، يصر على رفع مستوى التأهيل المدرسين واحترافية تكوينهم التي تعتبر أحسن الرهانات لنجاح الإصلاح في التربية، وتحسين نوعية خدماته وفعالياته، ففي المادة ٩٠ يوصى بإشراك المدرسين والتكوين ونشاطات التقييم والتي من بينها تحسين مؤهلات المستخدمين وهذا في إطار ركيزة تتمثل في إضفاء صفة الاحترافية لدى جميع الفاعلين عن طريق التكوين.

وحسب المادة ٧٧: يتلقى مستخدمو التعليم تكوينا يهدف إلى اكتسابهم المعارف والمهارات اللازمة لممارسة مهنتهم، حيث يستفيد المدرسون الذين تم توظيفهم عن طريق مسابقة بدون تكوين تربوي قبل تعيينهم في مؤسسة مدرسية، ويمنح هذا التكوين البيداغوجي في مؤسسات التكوين التابعة للوزارة المكلفة بالتربية.

تضيف المادة ٧٨: كل أصناف المستخدمين معينة بعمليات التكوين المستمر طوال مسارها المهني، حيث يهدف التكوين المستمر في المؤسسات المدرسية وفي مؤسسات التكوين التابعة للوزارة المكلفة بالتربية الوطنية أو في مؤسسات خاصة تابعة لقطاع التعليم العالي. (وزارة التربية الوطنية)

٩- التكوين أثناء الخدمة:

يعرف "كاري Carré" التكوين المستمر بأنه استجابة للتغيرات المحيطة المستمرة من خلال أساليب تعليم مالية، وأنه مرتبط بالأشخاص الراشدين خلال حياتهم النشطة، بالتالي تكوين المعلم أثناء الخدمة، يقصد به كل الآليات التي تسمح للمعلم من توظيف معارفه النظرية خلال تأديته لمهام التدريس. (Carré. Ph, 1997, p207) بالتالي ما هي استراتيجيات الوزارة الوطنية في التكوين أثناء الخدمة؟

إن الهدف الرئيسي من الإصلاح التربوي الذي أعلنته "اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية"، هو تحسين نوعية التعليم ومردود النظام التربوي، أين ركز على التكوين أثناء

الخدمة في إطار تطبيق الإستراتيجية الجديدة، لتكوين المعلمين حيث يقتضي الشروع في تنفيذ الترتيبات الجديدة المتمثلة في:

- انجاز مخططات التكوين.
- مواصلة تكوين موظفي القطاع دون استثناء لاسيما في مجال المعلوماتية.
- تنفيذ مخطط التكوين أثناء الخدمة وفق متطلبات جودة التعليم.
- مواصلة عمليات التكوين أثناء الخدمة، بالاعتماد على تشخيص الحاجات المهنية للأساتذة وترتيبها وبرمجتها، وتكليف العمليات التكوينية. (مسالك أمينة، ص ٠٩)
- وفي علم ٢٠٠٣، كان أهم محاور عملية إصلاح النظام التربوي، فتح الاحترافية المتركرة على قاعدتين هما، التكوين وأخلاقيات المهنة، يخص التكوين أثناء الخدمة تم إنشاء لجان متخصصة بين وزارة التربية وجامعة التكوين المتواصل تسعى لتكثيف الزيارات التكوينية للمفتشين، وإعطاء أهمية للنقطة التربوية والإدارية مع انتقاء المفتشين المؤهلين لمرافقة الهيئة التدريسية.
- وفي تدابير الوزارة لمتابعة التكوين البيداغوجي والتحضير، ألزمت الأساتذة المتربصين إعداد تقارير نهاية التكوين، كما أخضعتهم إلى تقييم عن طريق المراقبة البيداغوجية المستمرة، وعند نهاية التكوين البيداغوجي التحضير أثناء فترة التربص التجريبي، فيما يلي:

- معدل المراقبة البيداغوجية المستمرة.
- علامة تقرير نهاية التكوين.
- ويتبين من النصوص الرسمية أن عملية التكوين أثناء الخدمة عبر الجهاز الدائم، تحكمه إستراتيجية مبنية على أساس مراحل هي:
- تكوين في العطلة قبل التنصيب في الوظيفة مدة ١٥ يوما.
- تكوين كل يوم سبت من كل أسبوع على مدار سنة كاملة وأمسية كل ثلاثاء.
- وذلك قبل الترسيم، مع إجراء امتحانات بالإضافة للحضور الدائم مع تقديم تقرير نهاية التربص، ومنح الشهادة.

أما التكوين المستمر فهو تاريخ ترسيم المعلم إلى غاية تقاعده، وهذا بمعدل ندوة على الأقل في كل فصل دراسي، أي ثلاث ندوات في الموسم الدراسي، مع زيارات تفتيشية كل ثلاث سنوات. (مسالك أمينة، ص ١٧٥)

١٠- أسباب تكوين المعلم أثناء الخدمة في الجزائر:

يمكن إجمال أسباب اللجوء إلى تكوين المعلمين أثناء الخدمة في المجتمع الجزائري، في النقاط التالية:

- الزيادة الهائلة في عدد التلاميذ جراء ديمقراطية التعليم، أدت إلى الحاجة الكبيرة جدا إلى معلمين ولاسيما على مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط، وقد كان هذين الطورين أول

المتأثرين بالضغط القوي لتزايد عدد التلاميذ، التي ما انفكت تتكاثر بعد تعميم مشروع المدرسة الابتدائية للجميع، كان ذلك خلال السبعينيات.

• إطالة مدة التدريس الإلزامي إلى غاية ٩ سنوات في بداية الثمانينات، أي مع انطلاق المدرسة الأساسية للجميع، أين ازدادت الحاجة للمعلمين مما اضطر قطاع التربية الوطنية تلبية هذه الحاجة المتزايدة إلى المعلمين، إلى غاية التسعينيات بتوظيف عدد كبير من المدرسين ذوي التأهيل الضعيف والذين لم يستفيدوا في بعض الأحيان حتى من التكوين الأولي الضروري.

• نقص في التكوين المعرفي لإعداد كبيرة من المعلمين خاصة في السبعينيات، وبمستويات ضعيفة ومنحهم تكويناً سريعاً لا يفوق السنة، ذلك لتأطير الأعداد الهائلة من التلاميذ التي ما انفكت تتزايد.

• ضعف التكوين البيداغوجي أو انعدامه.

• عدم فعاليات عمليات تحسين التكوين لأنها ليست مبنية على تشخيص فعلي للعجز المعرفي أو السيكو-بيداغوجي أو المهني للمدرسين. (بن زاف جميلة، ٢٠٠٣، ص ١٩١)

١١- النموذج البديل لاحتراف المعلم بالمدرسة الجزائرية:

تسعى وزارة التربية الوطنية، إلى اعتماد "نموذج بديل" لإصلاح المدرسة الجزائرية هدفه كسب تحديات الجودة في إطار إستراتيجية طويلة الأمد من ٢٠١٦ إلى ٢٠٣٠، تركز على التحوير البيداغوجي والحوكمة واحترافية الموظفين عن طريق التكوين في الإطار الاستراتيجي للمدرسة الجزائرية ٢٠١٦-٢٠٣٠، كذا التوجهات الأساسية للبرامج المدرسية الابتدائي والمتوسط، وتتطرق وثيقة الإطار الاستراتيجي إلى العمليات التي يجب على القطاع مباشرتها من أجل ضمان استمرارية تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية الجزائرية التي شرع فيها منذ ٢٠٠٣، وذلك بناء على توصيات الندوتين الوطنيتين للتقييم المرحلي للإصلاح في ٢٠ و ٢١ يوليو ٢٠١٤، وفي ٢٥ و ٢٦ يوليو ٢٠١٥.

أما عن تحدي احترافية "الموظفين عن طريق التكوين" فيتم عن طريق التكوين الأولي للمدرسين بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال مراجعة دفتر الشروط للمدارس العليا للأساتذة بغية تكييفه مع الحاجات الحقيقية للمعلم في المستقبل، وتقنين التربصات التطبيقية وإعداد خارطة تكوين جديدة من شأنها توفير عدد ملائم من المدارس العليا للأساتذة وضمان تكوين مستمر لتحسين المعارف وتحقيق الاحترافية. (وكالة الأنباء الجزائرية، ٢٠١٨)

وفي مجال التعليم توكل للمدرسة مهام ضمان التعليم الجيد وتعزيز المساواة، منح الفرصة للحصول على قدر عالي من الثقافة العامة والمعارف، أما في مجال التنشئة الاجتماعية فان المدرسة مطالبة بتطوير المسؤولية المدنية للتلميذ، وتوفير تربية وتعليم

منسجمين مع حقوق الطفل وإعداد الحياة الاجتماعية للتلاميذ، وتوفير التأهيل فان المدرسة توفر للتلاميذ فرصة الحصول على تكوين مهني أو علمي أو على عمل مطابق لكفاءاتهم. ولإنجاح مسار تطوير المدرسة الجزائرية، اعتمد القطاع مؤخرا "ميثاق الأخلاقيات" هو ثمرة جلسات عمل بين الإدارة المركزية والشركاء الاجتماعيين، يهدف الميثاق إلى تثمين القيم المتعارف عليها عاميا وهي النزاهة المثالية والالتزام من خلال تدوين حقوق وواجبات مكونات الأسرة التربوية. (نبيل شعبان، ٢٠١٩)

١٢- احترافية الأساتذة والمفتشين بالجزائر:

أكدت وزارة التربية الوطنية، على ضرورة تعليمية المواد وهندسة التكوين والمندسة البيداغوجية والتكنولوجيات التربوية، في عملية التكوين الخاصة برؤساء المؤسسات التربوية والمفتشين والمكونين بما فيهم الأساتذة، ذلك من أجل ضمان الوصول إلى تطوير الكفاءات وإنجاح الإصلاحات التي تقوم بها الوزارة.

وبناء على التوضيحات التي قدمتها المسئولة الأولى عن القطاع في إطار معالم التربية تحت رقم ٤: "هناك وضعيات مهنية جديدة ينبغي على الفاعلين في القطاع، سواء كانوا قدامى أو جدد، رؤساء مؤسسات، مفتشين، أساتذة، اكتسبوا عن طريق التكوين المستمر والمتخصص بالرجوع إلى أنجع التجارب والتوجيهات الوطنية والعالمية والتطورات البيداغوجية والابتكارات التكنولوجية، بعد تكييفها مع السياق المحلي، بحيث ينص الاهتمام على تعليمية المواد وهندسة التكوين والهندسة البيداغوجية والتكنولوجيا التربوية، مع كل متطلباته ذلك من تحليل للحاجات".

فبإدخال هذه المواد يمكن ضمان الاحترافية التي هي واحدة من الوسائل التي يستند عليها الإصلاح المدرسي، لذلك وضعت الوزارة مخططا لتكوين الأفراد يستمر لمدة ثلاث سنوات، عماده الربط بين الابتكارات البيداغوجية والمجالات الجديدة للمعرفة في حقل التربية، من حيث المهارات المهنية التي ينبغي على موظفي التربية التحكم فيها، والهدف هو جعل موظفي القطاع بكل فئاته احترافيين عن طريق التكوين، كذا تحسين الممارسة في القسم من المنظور التربوي والمنهجي والتعليمي. (ح. سعيد، ٢٠١٩)

الخاتمة:

نستنتج مما سبق أن احترافية المعلمين تعني تلبية معايير معينة في التعليم تتعلق بالكفاءة، فالإعداد المهني لا يقتصر على مجرد دراسة مواد ومقررات في العلوم التربوية، بل يجب يتبع ذلك تدريبات وتطبيقات عملية تقوم على الكفاءات والمهارات التدريسية وأساليبها من خلال برنامج تربوي منظم، توفر له عناصر الإعداد الناجح من خطة وأساليب وتقويم مستمر. أما بالنسبة للكفاءات المرتبطة بالتدريس، فهناك من يعتبرها أساس الاحتراف، لأن الاحترافية كمفهوم تعني بناء كفاءات مهنية جديدة.

ومنه نقول أن نجاح الإصلاح التربوي مرتبط بتكوين معلمين قادرين على ممارسة مهنية وجبهة، من خلال التركيز على التكوين المستمر، فالمعلم المحترف هو من يعرف كيف يستخدم كفاءاته في جميع الوضعيات، وقدرته الهيمنة على كل وضعيات جديدة، بالتالي هناك إجماع علمي، على أن المطلوب من المعلمين من أجل احترافية التعليم، تتمثل في اكتساب المهارات الحرفية مثل تخطيط الدروس، واستخدام تقنيات التدريس الحديثة، وإدارة التلاميذ والمجموعات، مراقبة وتقييم التعلم، من جهة أخرى التصرفات مثل القيم والمواقف الأساسية والمعتقدات والالتزام.

قائمة المراجع:

- أحمد اوزي، (٢٠٠٦)، المعجم الموسوعي لعلوم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، المغرب.
- بن راف جميلة، (٢٠١٣)، تأهيل المعلم في ضوء الإصلاحات التربوية الجديدة في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٣.
- بهلولي خالد ومسالك أمينة، (بدون سنة)، هندسة تكوين المعلمين أثناء الخدمة في ظل الإصلاحات التربوية الجديدة-المفاهيم والإجراءات- مجلة تطوير، المجلد ١٠، العدد ٢.
- بودلال عبد القادر، (٢٠١٩)، برامج تكوين المعلمين ومدى مسيرتها لمناهج الجيل الثاني، مذكر ماستر تعليمية اللغات، الجامعة الافريقية احمد دراية، ادرار، الجزائر.
- ح.سعيد، (٢٠١٩)، مواد تعليمية في الهندسة لضمان احترافية الأساتذة والمفتشين، الرائد. www.elraaed.com
- رويدا الونوس، (٢٠١٥)، تقويم أداء مدرسي الرياضيات للمرحلة الثانوية على ضوء المعايير المهنية المعاصرة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٣٧، العدد ١.
- سعادة جودت وعبد الله إبراهيم، (٢٠٠١)، تنظيمات المنهج وتخطيطها وتطويرها، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- خضر شلال، (٢٠٠٩)، تقويم برنامج تكوين معلمي المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير في علوم التربية.
- نبيل شعبان، (٢٠١٩)، اصلاح المنظومة التربوية يرتكز على الاحترافية.

www.elmihwar.com

-محمد عمر عبد المومني، (٢٠١٩)، الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية المهنية من وجهة نظرهم، مجلة روافد، المجلد ٣، العدد ١، الأردن.
-وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية ٠٤/٠٩ المادة ٩٠.

-Carré.ph, Moisan.A.Poisson, (1997),L autoformation, puf, paris.

-Howard Gardner,(2000) ,education it s time to tread teachers as professionals, From online repository of graduate school, university of Pennsylvania.

-Jorge Mahecha,(2012), Professionalization in school teaching, Enfoque Education.

-Neil Kokemuller,(2018), Definition of professionalism in education, Carrer trend, [https:// caretrend.com](https://caretrend.com)

-Nihan Demirkasimoglu,(2010), Defining teacher professionalism from different perspectives, Procedia social and behavioral sciences ,Turkey